دراسة نموذجيّة لبعض المباني بقصر ورقلة

عبد الكريم عزوف
أستاذ مكلف بالدروس
معهد الآثار- جامعة الجزائر

ملخص :
يعد قصر ورقلة من أهم القصور التي مازالت قائمة في الجنوب الجزائري طبانية المختلفة التي تشهد على على فن العمارة الصحراوية المحلية التقليدية بمواد بنائها البسيطة، ورغم ما يعتري هذه القصور من مشاكل في تاريخها وتصنيفها، لكن أهمية دراستها من الناحية الثرية تتجلى في معرفة نظام تخطيطها وتوزيع وحداتها المعمارية، وبالتالي فهي من حيث مظهرها العام أشبه بمدينة إسلامية صغيرة أو بما يعرف بالقصبات في العهد الإسلامي.

Resumé :

Le Ksar de Ouargla est l'un des Ksours les plus important. Ses constructions qui sont toujours préservés sont un témoignage de l'art architectural Saharien ; un art qui se distingue merveilleusement part la simplicité de ses matériaux.

Malgré les difficultés qu'on peut rencontrer lors de la datation et de la classification de ses monuments historique, leur étude archéologique demeure d'une importance magistrale de part son tissu urbain et la répartition de ses éspaces.

- دراسة نموذجيّة لبعض المباني بقصر ورقلة

- لمحة عن القصور بمنطقة ورقلة.

-أهميّة دراسة القصور الصحراوية.

-إشكالية دراسة القصور الصحراوية.

-مميّزات القصور الصحراوية.

-نماذج من المباني بقصر ورقلة.

-1 -المدرسة القرآنية بسيدي جلول.

-2 -زاوية سيدي عبد القادر.

-3 -دراسة لمسكن تقليدي بقصر ورقلة.

-لمحة عن القصور بمنطقة ورقلة:

من المعلوم أن منطقة وادي مية، كانت ملتقى لتجمع بشري منذ القديم، حيث وجدت آثار تثبت وجود الإنسان بها، وعُثر على هذه الآثار في كل من غرب وشمال غرب نقوسة، وبرج ملالة، وموقع قارة كريمة[1].

وبالمنطقة مجموعة من القصور، منها قصر سيدي خويلد [2] التي تبعد عن ورقلة بحوالي10 كلم، وبها قصران، وحسب الملاحظات الأوليّة بالمنطقة، فإن القصر الحالي بُني على أنقاض القصر القديم، الذي مازالت بعض من آثاره ظاهرة للعيان، والبعض الآخر غطته الرمال .أما القصر الحالي فوضعيته بدأت تتدهور من سنة لأخرى .ثم قصر نقوسة- [3] ويبعد حوالي 20 كلم عن قصر ورقلة شمالا -وهو بدوره أيضا مجمعا عمرانيا حقيقياً لفن العمارة الصحراوية، وحسب الروايات الشفوية لأهل المنطقة، فإن لم يكن في فترة معاصرة لقصر ورقلة، فهو أقدم ظهوراً منه بحوالي 40 عاما، وإن كانت الكثير من معالمه قد اندثرت، هذا بالإضافة إلى قصور أخرى متناثرة هنا وهناك، نذكر منها على سبيل المثال، قصر الحجيرة وقصر بغداد، وكلّها قصور متباعدة عن بعضها البعض، ولكن قريبة من القصر المركزي، وهو قصر ورقلة الحالي الذي لا يختلف في وحدته الكليّة وتفاصيله المعمارية عن القصور السابقة أنظر المخطط رقم1و2

والملاحظ أنّ مُجمل هذه القصور تمتاز بوحدة في فن البناء والعمارة، وحتى في مواقعها المحصنة، وحسب اعتقادنا الأولي أيضا بأن مدينة سدراتة الأثرية التي أجريت بها الحفريات قديما وحتى في الوقت الحالي، واعتمادا على الملاحظات الأولية بالمدينة التي غطتها الرمال بنسبة كبيرة، أنّ ما يظهر من آثارها في نقاط مرتفعة من المدينة أوحت لنا بأنّها كانت عبارة عن مجموعة من القصور تشغل قمم الروابي.

---

[1] Madeleine (R.B), Le pays de Ouargla, Paris, 1975, p 09. أنظر أيضا
Aumassip(G) et autres, « Aperçu sur l'evolution du paysage quaternaire et le peuplement de la région de Ouargla », in Libyca, T20, 1972.

[2] -سيدي خويلد، ينتهي نسبة إلى فاطمة ابنة الرسول، صلى الله عليه وسلم .وهذا حسب وثيقة مؤرخة في 19 ربيع الأول سنة1355 ، 25) ماي (1945محفوظة بدار لسيدي خويلد، وعن المعلومات الخاصة بالقصر أنظر:
Rollard (M) ; La Région de Ouargla. Revue scientique.3éme série; t.5; Paris 1883.
Feraud (Ch); Le Sahara de Constantine ; notes et souvenirs. Alger 1887.
Le Chatelier (A) ; LaRéunification de Loued Maya 1883.

[3] نقوسة: إحدى بلديات الولاية و بها قصر قديم له قيمة أثرية كبيرة

أما بالنسبة لقصر ورقلة موضوع البحث، فيعتمد بعض الباحثين الأوروبيين أمثال Berthelot[1] : أنّ الذين بنوا القصر هم القرامنت الذين وصفهم كل من هيرودوت وسترابون، وفي حالة صحة هذه المقولة، يُمكننا القول بأن القصر كتجمع سكني كان منذ القديم، ولكن كيف كانت عمارته؟ هل هي بالصورة التي نراها عليه اليوم؟ وإن كنا نعتقد عكس ذلك.

لأن في القصر أكثر من ظاهرة معمارية إسلامية، بل وهو صورة مصغرة للمدينة الإسلامية، أما ابن خلدون في كتابه العبر[2] يذكر« :بنو واركلا هؤلاء أحد بطون زناتة ...وبنوا قصورا مُتقاربة الخطة ثم استبحر عمرانها وانتقلت وصارت مصراً .»وربما القصور التي أشار إليها هي القصور السابقة الذكر.

وهناك ذكر آخر لهذه القصور لكل من البكري في القرن5 هـ11/م، وكذلك الإدريسي والعياشي في رحلته، والذي أعطى أوصافا لبعض القصور، ولكن ليس بالحجم الذي نريد التطرق إليه حول عمارة القصور الصحراوية، بل أوصاف خاصة بالقوافل التجارية والقبائل المارة بالمنطقة لا غير.

أهمية دراسة القصور الصحراوية

إنّ البحث عن القصور الصحراوية، يؤدي بنا حتما إلى البحث عن المستوى الحضاري والإجتماعي والثقافي الذي من خلاله نستطيع التعرّف عن المستوى العمراني، لأن المثل يقول" :العمارة مرآة الحضارة ومجمع الفنون ."ولذلك فإن معرفة مستوى حضارة الإنسان يتوقف على معرفة عمرانه أو تطور مدينته، لأنّ المدينة عنصر من عناصر الحضارة.

وهناك أهمية أخرى والتي من خلالها نتمكن من تتبع مراحل البناء للقصر ومكوّنات المدينة ومورفولوجيتها، ومنه التعرف على مدى قدرة الإنسان الصحراوي على التكيّف والتأقلم في منطقة توصف بأنها قاسية ومعزولة، وما هي العوامل التي فرضت عليه الإستقرار فيها؟

وبالرد عن هذه التساؤلات، نكون قد أدركنا حقيقة وجود الإنسان الصحراوي الجزائري في تلك المنطقة التي كانت منذ القدم سجلا ثريا لحضارة سادت ثم بدأت في التقلّص التدريجي والإنكماش كتحسر المياه عن الشاطئ، وهذا ما جعل إنسان المنطقة يحاول العودة إلى الأرض الموات لزرع الأمل فيها ووفاء العهد لحضارة بقيت شاهدة على أسس هي الآن مطلب بعض الراغبين إلى إحيائها والتمسك بجذورها.[1]

هذا، ولا يُمكننا أن نغفل العلاقات الإقتصادية التي كانت سائدة في المنطقة والتي جددت نمط قيام الظاهرة العمرانية في الجنوب الجزائري، وربما أيضا بفعل حدوث أوضاع سياسية أدت ببعض الفئات إلى التمركز في القصر بصفة دائمة أو مؤقتة، وذلك حسب توفر الأوضاع المساعدة لذلك، وأن هذه الحركة تفرض على الدارس أن يُحدد وبشكل نسبي بأنها قد استقرت بهده المنطقة، بعد أن وجدت لنفسها الكائن الجماعي الحي وهو المدينة" القصر."

ونهدف أيضا من وراء دراستنا لقصر ورقلة خاصة، والقصور الصحراوية عامة، إلى الوصول إلى أسس عمران القصر وتطوره، وهذا يتطلب منهجا في الدراسة وذلك بالرجوع إلى مختلف المصادر منها :التحابيس الوقفية ونصوص العدول والمصادر الشفوية، ثم مراجع الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة في منتصف القرن19 م .أما الجانب الميداني، فيعتمد على الجرد والمسح الأثري للقصر، وإجراء بعض المجسات[2]."Sondages"

إشكالية دراسة القصور الصحراوية

[1] Berthlot(A), L'Algérie Saharienne Soudanaise ce qu'en ont connu les anciens, Paris, 1972, P241

[2] (ابن خلدون) عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، المجلد السابع، الجزء 3 دار الكتاب اللبناني .1983 .ص.106.

[1] محمد الطيب عقاب؛" أهمية القصور التاريخية في الجنوب الغرب الجزائري وسبيل منهجية دراستها" .أعمال الملتقى الثالث للبحث الأثري والدراسات التاريخية .المسيلة .1995 الجزائر .ص78

[2] نفسه ص79.

يذكر ابن أبي زرع على أن المدارس القرآنية بدأت بالظهور في بلاد المغرب أثناء العهد الموحدي، وبالضبط في فترة حكم الخليفة أبي يعقوب يوسف المنصور595-580 هـ1199-1184 م حيث يذكر عنه بأنه" خط الثغور وبنى المساجد والمدارس في بلاد المغرب والأندلس[1].

وتتجلى وظيفة المدرسة من وظيفتها الرئيسية وهي التدريس لأنّ إسمها هو المكان الذي يدرّس فيه .وقديما كان التدريس بالمساجد قبل ظهور المدارس، وهنا نتساءل هل أنشئت المدارس لتكون مواضع للتدريس، إضافة إلى المساجد أم أنشئت لأغراض أخرى؟

والملاحظ أنّ هناك تداخل وخلط في المفهوم والوظيفة بين المدرسة والزاوية والجامع في ميدان التعليم، لأنّ المساجد والزوايا أدت عبر التاريخ وظيفة نشر التعليم بجميع أنواعه، وبعض الزوايا كانت عبارة عن مدارس الحقت بها مساكن للطلبة، كما هو الشأن في زاوية الهامل .وكثيرا ما كانت النصوص الوقفية تشير إلى تأسيس زاوية وجامع ومدرسة في نفس الوقت، لذلك أصبح من العسير تحديد وتمييز الوظائف التي تقوم بها هذه المؤسسات.

أما فيما تعلق الأمر بالمدرسة موضوع الدراسة أنظر الشكل رقم(3، فهي تقع في حي بني واقين أحد الأحياء القديمة بقصر ورقلة، غير بعيد عن المسجد المالكي ومسجد سيدي صالح، وأطلق عليها إسم سيدي جلول نظرا لوجود ضريحه بالقاعة الملحقة بالمدرسة، كما تعرف أيضا باسم زاوية طالب بشير نسبة إلى آخر مُدرس درّس بها، وتوقفت بعد وفاة هذا الأخير عن أداء نشاطها التعليمي، ووضعها الحالي يسوده الإهمال.

وبشأن تاريخها، وبإستثناء الروايات الشفوية المتداولة، فليس هناك أدلة مادية يمكن الإعتماد عليها، ويعود تاريخ إنشائها حسب الروايات إلى حوالي989 هـ1599-م، وهذا يُعاصر فترة الحكم العثماني بالجزائر، والملاحظ أن الزوايا والمدارس القرآنية انتشرت بكثرة في هذه الفترة، ويُجمع الكثير من سكان الحي بأنّها أقدم زاوية في القصر.

وعن التخطيط المعماري للزاوية، فهي تظهر في شكل مربع غير تام بالجهة الشمالية الشرقية، ويرجع عدم الإنتظام في الشكل إلى عدم إنتظام الطرق والأزقة والدور والبيوت داخل القصر، وتمتاز الزاوية بعمارة في منتهى البساطة، حيث يفتح المدخل الرئيسي للمدرسة بالجدار الغربي، ويرتفع عن سطح الأرضية بـ0,5 م، ويؤدي المدخل مباشرة إلى السقيفة التي تأخذ شكلا مستطيلا، ونجد بها حوضا صغيرا لغسل الألواح، ومن السقيفة ندخل مباشرة إلى الصحن الذي يتقدمه فراغ مغطى بسقف ذي أقبية.

يوجد بالمدرسة بيتا للصلاة تأخذ شكلا مستطيلا طولها12,25 م وعرضها4,18 م وتحتوي على بلاطتين موازيتين لجدار القبلة، يسودها ظلام دامس، حيث لا يوجد بها سوى فتحتين للإضاءة والتهوية، واحدة تطل على قاعة الضريح، والأخرى تطل على الصحن، ومن الفراغ الموجود في مؤخرة الصحن، ندخل إلى غرفة ذات شكل مستطيل طول الضلع فيها 2,90 م1,72 * م، وتفتح فيها فتحتين على شكل مزاغل تطل على الصحن، ومن المحتمل جدا أن تكون هذه الغرفة مخصصة لعزلة الشيخ أو حفظ الكتب والوثائق .وغير بعيد عنها يوجد رواقان مخصصان لجلوس الطلبة مع شيخهم لتلقي العلوم، وكان هناك باب يُؤدي إلى الطابق العلوي عبر سلّم، ولكنه اليوم مبني بكتل حجرية.

نشير أيضا إلى أنّ المدرسة قد عرفت بعض الزيادات في السبعينيات، وهذا إعتمادا على بعض الروايات الشفوية المحلية، حيث أضيف لها قاعة جديدة، كما نُشير الى أنّه لايوجد هناك مدخل يربط بين قاعة الضريح والمدرسة.

ومن الملاحظات المعمارية بالمدرسة أنّ القوس الذي يعلو فتحة المحراب يأخذ شكلا متجاوزا ومدببا ومفصصا على غرار العقود الموحدية، وظهر هذا النوع بجامع يتنمل، وهناك أيضا محراب صغير بالصحن يُسمى بالفترة كما استعمل المعمار المحلي في بناء المدرسة دعامات مستطيلة الشكل، ومنها المدمجة بالجدار.

[1] ابن أبي زرع) علي عبد الله(؛ الأنيس المطرب بروض القرطاس .تصحيح يوحنا تورنبرغ.1843 ص154.

وتحمل هذه الدعامات عقودا نصف دائرية مشرعة كما نجد دعامات أخرى مربعة الشكل. أما فيما يخص العقود، فاستعمل المعمار المحلي العقد نصف الدائري والعقد المتجاوز المفصص، ثم العقد المُنبطح وهو كثير الإستعمال في العمارة التركية، ونجده في كل من جامع تقرت، وجامع صالح باي بعنابة[1]، هذا فضلا عن إستعماله لعنصر الكوات لغرض وضع الكتب ووسائل الإنارة.

أما عن تسقيف المدرسة، استعمل المعمار طريقة الأقبية وهذا راجع لطبيعة المنطقة ومناخها، إذ الأقبية تعمل على الحد من درجة الحرارة وتلطيف الجو داخل المبنى، ونوع الأقبية المستعملة في المدرسة هي الأقبية نصف أسطوانية.

أما عن مواد البناء المستعملة في بناء المدرسة، فنذكر منها الحجارة والرمل الذي يتم إستخراجه من مجاري الأودية ويخلط أحيانا بالتبشمت والجير ويستعمل للتلبيس الداخلي والبناء، بالإضافة إلى مادة التبشمت والتي هي نوع من الجبس المحلي، له لون رمادي يستعمل بعد أن يمر بعدة مراحل .ثم خشب النخيل الذي استعمل على نطاق واسع، ولكن لايتم إلا إذا أصبحت النخلة غير منتجة أو بعد أن تموت، ويستعمل الخشب في التحليم والمقاومة والعوارض للسقف، أما الجريد فيستعمل في بناء الأقبية، والعقود .بينما الطوب فهو عازل حراري جيد لذلك يكثر البناء به في المناطق الحارة، والطوب أنواع :منه البسيط ومنه المركب من التبن والقصب المقصوص التي تعمل على تماسك الأجزاء .

2- زاوية سيدي عبد القادر

يذكر علام مهدي [1]في دائرة المعارف الإسلامية المجلد العاشر بأن الزوايا ظهرت في القرن السابع الهجري الموافق للقرن13م، ولكنها أصبحت فيما بعد ظاهرة من المظاهر العمرانية الإسلامية عبر العصور المتتالية وذلك راجع للدور الذي أدته في تاريخ الحضارة الإسلامية والذي يمكن حصره بإختصار فيما يلي:

-عملت على تحفيظ القرآن الكريم ونشره بصورة مكثفة عبر الأجيال المتعاقبة.

-أحتضنت اللغة العربية ونشرها بشكل واسع ومكثف، كما فتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة، وانفقت عليهم بسخاء، وكان ذلك شكلا من أشكال محاربة الأميّة والجهل.

-عملت على نشر رسالة الإسلام في الأقاليم التي لم يصل إليها خاصة في المناطق الصحراوية النائية.

-عملت على إنهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات وذلك بفضل مركز شيوخها ومقدميها.

-اعتبرت حتى الآن بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون، وهذا بفضل إهتمام الشيوخ بالعلم والنسخ والنقل والتأليف.

أما بالنسبة للزاوية موضوع البحث، فتقع في حي بني سيسين في الجهة الشمالية للقصر، وبالضبط في شارع عروسة الذي يضيق إلى ثلاثة أذرع .وفيما يخص التسمية، فهي نسبة إلى سيدي عبد القادر الجيلالي، ولكن لا المصادر ولا المراجع أشارت إلى تاريخها، ولكن حسب الروايات الشفوية المتداولة بالمنطقة، فهو هبة من أحد الشيوخ إلى شيوخ القبيلة لجعله مدرسة قرآنية وكانت في الأصل مسكن.

---

[1] لعرج عبد العزيزي؛" المدارس الإسلامية دواعي نشأتها وظروف تطورها وانتشارها"القسم الأول .دراسات إنسانية .جامعة الجزائر . كلية العلوم الإنسانية .العدد الأول1421 هـ-2001 م.ص .124-112 Bourouiba(r),Apport de l'Algérie à l'architecture araboislamique,OPU, Alger,1986,p128

[1] علام مهدي؛" الزاوية ."دائرة المعارف الإسلامية؛ المجلد .10 ص 332 .أنظر أيضا :ابن مرزوق؛ المسند وابن منظور لسان العرب، وأحمد فكري المدخل إلى مساجد القاهرة مدارسها.و انظر أيضا. Devoulx; les edifices religieux de l'ancien Alger

ويشير) دنيس بيلي (في كتابه المترجم لتاريخ ورقلة[1] ، أن الزاوية كانت قائمة في1891 ، وهذا يجعلنا نستدل بأن تاريخ الوهب كان قبل ذلك بكثير، كما أن البناية عرفت عدة تغييرات منها بناء المحاريب الثلاثة، وتغيّرت الأعمدة والأبواب، ونشير إلى أنّ الزاوية مازالت تؤدي وظيفتها حتى الآن.

ومن الناحية المعمارية، تتخذ الزاوية شكلا مستطيلا غير منتظم الأضلاع أنظر الشكل رقم (4)من الخارج، كما تبدو من الخارج أكثر إرتفاعا من المساكن المجاورة لها، يحتل المدخل الرئيسي الواجهة الشرقية من الزاوية وهو يفتح على شارع ضيق، كما أن معظم الجدران بالواجهات تكاد تخلو من الفتحات .مدخل الزاوية من الخشب ويحتوي على مصراعين، كما يوجد باب آخر في احدى الواجهات يؤدي إلى بيت الوضوء .جدران الواجهات جاءت سميكة.

أما من الداخل، فيؤدي المدخل إلى السقيفة، ومنه إلى الميضأة، ويقابلها باب يؤدي إلى غرفة صغيرة هي مقصورة شيخ الزاوية.

صحن الزاوية يستغل للصلاة وبه عنزة، ويقابله إيوان مربع تعلوه قبة .وفي الجهة الشمالية الغربية باب يؤدي إلى غرفة صغيرة خاصة بالطلبة .ويوجد في الجهة الغربية للصحن أيضا غرفة كبيرة تستغل للصلاة أيضا وبها محراب ونافذتان) أنظر الشكل رقم .(5)وسقفت هذه المرافق بأقبية .ويعلو الطابق الأرضي السطح الذي هو ضروري في معظم الأبنية الصحراوية أنظر الشكل رقم(6)، ويعلو السطح قبة نصف دائرية ملساء) أنظر الشكل رقم.(7)

واستعمل في الزاوية وسائل الدعم كالأعمدة والدعامات، ومنها العقود نصف الدائرية والمتجاوزة والمنخفضة هذا بالإضافة إلى الأقبية نصف أسطوانية والقباب كوسائل للتغطية.

وفيما تعلق الأمر بمواد البناء المستعملة في الزاوية، فهي محلية، ومنها مادة الطوب، ثم الحجارة بمختلف أحجامها، ثم التبشمت أو الجص، التي هي عبارة عن حجارة جيرية تستعمل في البناء وفي تكسية الجدران كماسك رابط بين الحجارة أو الطوب، بالإضافة إلى تلطيف الجو لكونه بارد .وأخيرا مادة كثيرة الإستعمال في المنطقة وهي جذوع النخيل وأغصانها، وذلك راجع إلى غنى المنطقة بالواحات، بحيث تحمل الجذوع للسقوف وكذلك الأبواب والنوافذ.

3 - دراسة لمسكن تقليدي

يقع هذا المسكن في حي بني ابراهيم، وهو تابع للسيّد حفصي، وتوجد بالمنزل ثلاثة مداخل؛ اثنان منهما يطلان على الشارع الرئيسي وهما مدخل الضيوف، وآخر خاص بالحيوانات.

المدخل الرئيسي يفتح على مصراع واحد، وهو من الخشب، ويبدو أنه حديث بالمقارنة مع الأبواب الأخرى، يعلو المدخل صفيحة حديدية على شكل حدوة الحصان، ولهذه الظاهرة في المجتمع الجزائري مدلولا شعبيا وهو إبعاد العين، هذا بالإضافة إلى وجود بعض الأشكال الأخرى وضعت على المداخل كالمثلث والكؤوس والصحون، ولها أيضا مدلول في المجتمع الجزائري، وهناك بعض المداخل يعلوها قرنين لثور أو غزال وهذا إعتقادا منهم إبعاد العين والحسود.

من ناحية تخطيط المسكن أنظر الشكل رقم (8)يؤدي المدخل مباشرة إلى السقيفة، والمدخل منكسرا لحجب نظر الغرباء والمارة، وهي ظاهرة عامة في البيت الإسلامي، وفي البيت الورقلي التقليدي خاصة .وجدار الحجبة في اللهجة المحلية يسمى أمواد وعادة ما كان يحتوي على فتحة حتى تتمكن المرأة من معرفة الشخص الداخل ومراقبة الأولاد، ومنه أيضا يدخل الهواء والضوء إلى السقيفة .وتستعمل السقيفة على الدكانة للجلوس، وعادة ما كان البيت الورقلي يحتوي على سقيفتين .وفي السقيفة وعبر مدخل مستطيل نمر إلى وسط الدار ،ورا بفراغ يدعى باللهجة المحلية تهزة (وهو فراغ

[1] دنيس بيلي؛ معالم لتاريخ ورقلة (1872-1992) ترجمة علي ايدير.1995 .ص.27.

مغطى عادة بالأقواس، ومنه نصل إلى أسلام (أو ما يُعرف بالساباط في بعض مناطق الجنوب، وهو فراغ عائلي مغطى بسقف مرتكز على جذوع النخيل مشكلا أقبية نصف برميلية وبه عقود في الواجهة .ويكون أسلام مرتفعا عن وسط الدار وبه كوة في الجهة الشرقية وهي للإضاءة.

أما عن وسط الدار فهو المساحة المكشوفة بالبيت وهو قريب من الشكل المربع، ويوجد به بئران، واحدة لصرف المياه المستعملة، أما الثانية فيه للإمداد بالمياه الصالحة للشرب، ولكن هذه الأخيرة اندثرت .أما بالنسبة للغرف الموجودة في البيت، فيمكن أن نذكر منها غرفة النوم وهي الغرفة المقابلة لوسط الدار وشكلها مستطيل، مدخلها من مادة الخشب ومن مصراع واحد.

وتحتوي الغرفة على كوة نصف دائرية الشكل تستعمل للإنارة، وتقابلها في الجهة المقابلة كوة أخرى مستطيلة الشكل مسقفة بقبة واحدة نصف برميلية، وهذه الغرفة مخصصة لرب البيت، وتوجد داخلها غرفة صغيرة على يمين المدخل ويتم الدخول إليها عبر مدخل معقود بعقد نصف دائري متجاوز، وتخصص لتخزين الأشياء الثمينة للبيت، وتكون هذه الغرفة مخصصة لكبير البيت في فصل الشتاء، أما في أيام الحر فينام خارج هذه الغرفة .أما غرفة نوم الأطفال فهي بمحاذاة غرفة نوم صاحب البيت، وهي على شكل حرف (L) اللاتيني، وتكون مسقفة بقبة، أما القسم الذي يليه فبأقبية نصف برميلية .وبجوار غرفة نوم الأطفال، يوجد المخزن وهو خاص بتخزين التمور، وتكون مسقفة بأقبية نصف برميلية .

أما دورة المياه فهي توجد عند الدخول مباشرة لوسط الدار على اليمين، وبالقرب منه يوجد مدخل يؤدي إلى غرفة بيت الحصان.

وعلى الجهة اليسرى للمدخل يوجد السلم الذي يؤدي إلى الطابق العلوي الذي توجد به شرفة تطل على وسط الدار) أنظر الشكل رقم.(09)

الطابق الأول من البيت له مدخل خاص، وهو مدخل الضيف الذي يطل على الشارع الرئيسي ونجد به غرفتان :الأولى مستطيلة الشكل ومدخلها مقابل للسلم وعرضه1,10 م وارتفاعه2 م وهو من الخشب، وتوجد بالغرفة نافذة تطل على الشارع.

أما الغرفة الثانية فهي مخصصة لاستقبال الضيف وتحاذيها غرفة أقل مساحة منها تحتوي على نافذة تقع على يسار المدخل، وهذه الغرفة مخصصة لنوم الضيوف .وخارج الغرفتين يوجد فراغ مغطى يمكن اعتباره وسط الدار للطابق خاص بالضيوف وتوجد به كوتان .وقد استحدث في هذا الطابق غرفة استعملت كمطبخ وبها العديد من الكوات بجانبه مرحاض الطابق الأرضي .أما سطح الطابق فيخصص لنشر التمور والحبوب. والملاحظ في هذا البيت بأن الحركة تكون أفقية أي في الطابق الأرضي ثم في الطابق الأول والسطح، وحركة عمودية عن طريق السلالم التي تسمح بالإنتقال من طابق لآخر

والملاحظ أيضا أن كل المجالات التي لها علاقة مع الخارج تكون مجتمعة في الجهة التي لها علاقة مع الخارج كالمطحنة ومربط الحصان .أما المجالات التي لها حرمة فهي بعيدة عن المجالات الخارجية كغرف النوم والحمام.

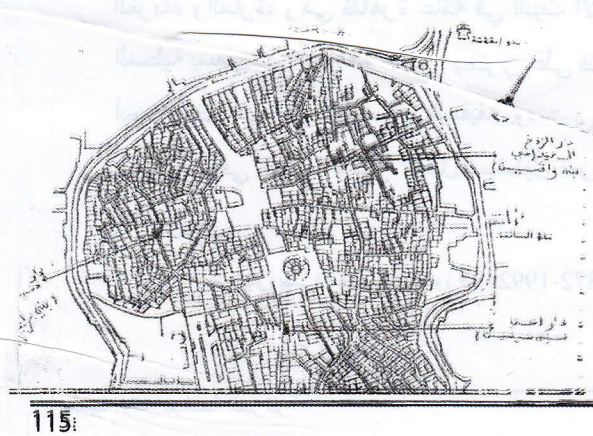

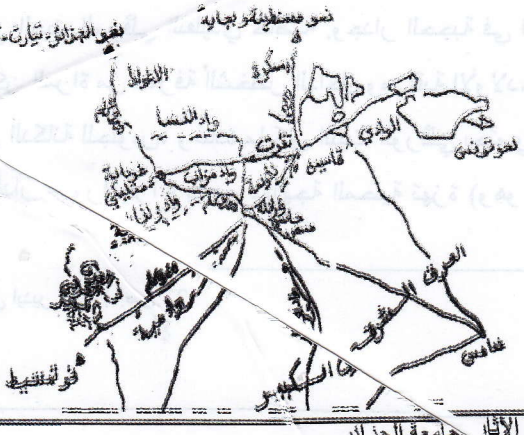

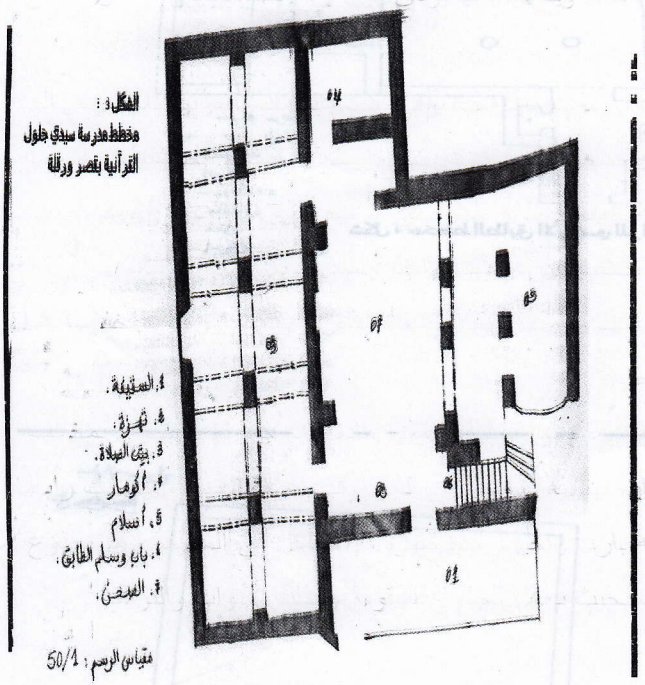

الشكل 1 :
مخطط مدرسة سيدي جلول القرآنية بقصر ورقلة

أ. المستوية.
ب. الخزنة.
ج. بيت الصلاة.
د. الأعمدة.
ه. الأعلام.
و. باب وسلم الطابق.
ز. المدخل.

مقياس الرسم : 1/50

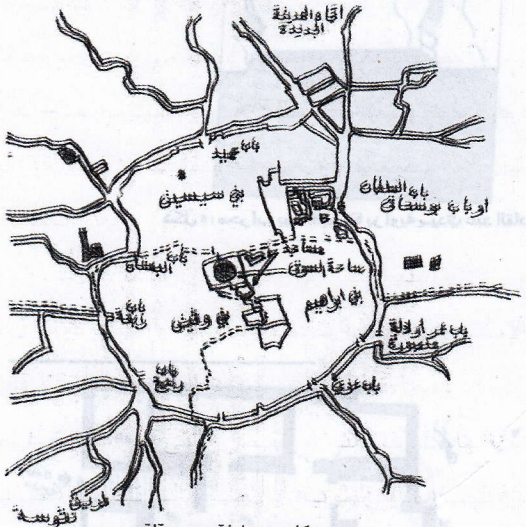

شكل: مخطط قصر ورقلة عن
MADELEINE ; LE PAYS DE OUARGLA

* : موقع الزاوية
:::: حدود الأحياء
مدارس تعليمية

شكل 7 : قبة السطح بزاوية سيدي عبد القادر بقصر ورقلة

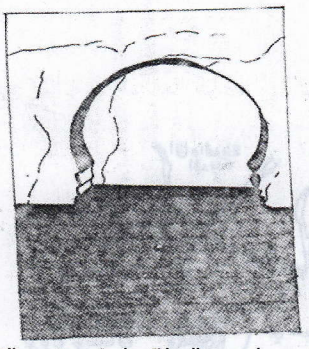

شكل 5 : محراب بيت الصلاة بزاوية سيدي عبد القادر

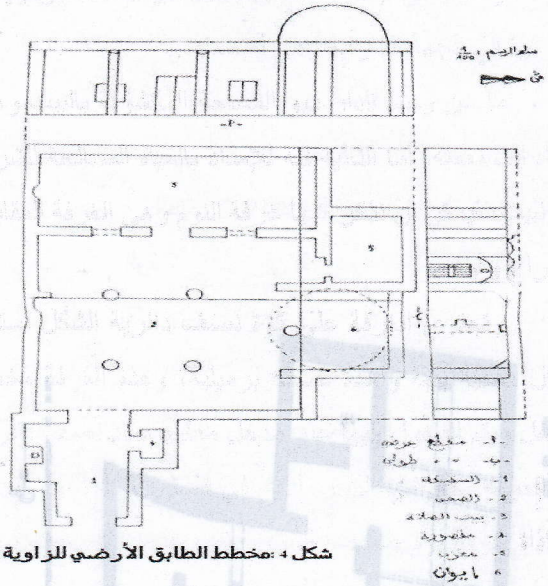

شكل 4 :مخطط الطابق الأرضي للزاوية

شكل 8 : مخطط الطابق الأرضي لمنزل بني ابراهيم

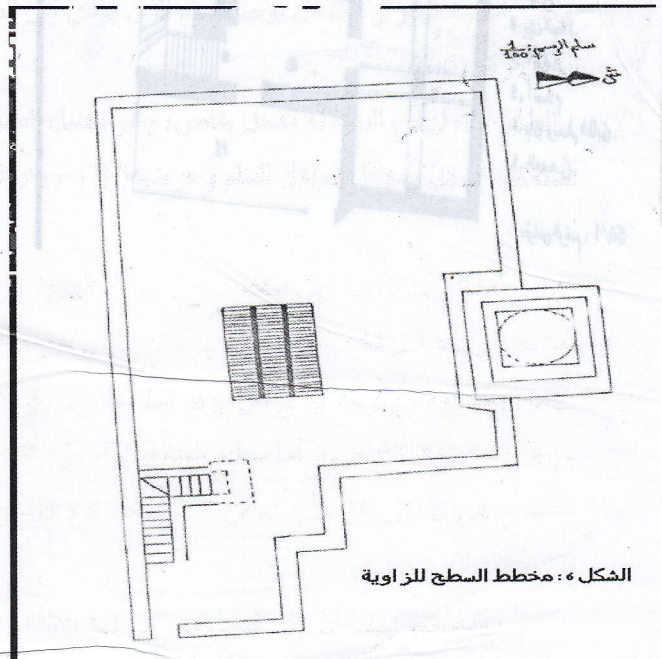

الشكل 6 : مخطط السطح للزاوية

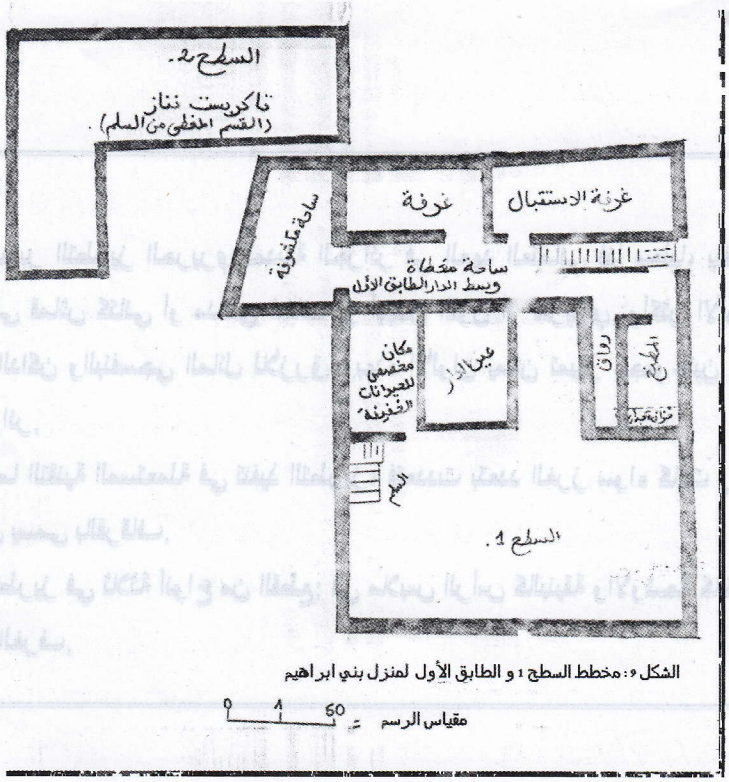

الشكل 9: مخطط السطح 1 و الطابق الأول لمنزل بني ابراهيم